ثلاثون عاما

# صوت البحرين

*Voice of Bahrain*
*PO Box 65799, London NW2 9PL*
**Email**: info@vob.org,
**Web Site:** www.vob.org
العدد 365 يونيو 2013 م، رجب 1434 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

## حين تصمت النخبة وتتراقص مع الطغاة على اشلاء الثوار

يوما بعد آخر يتضح عمق التدخل الغربي في مسار الثورات العربية لمنع التغيير المنشود من قبل الجماهير المتطلعة للحرية والديمقراطية والعيش بكرامة. انه تدخل سافر وخطير، ولكن بوسائل مختلفة تحجب رؤية حقيقة الموقف عن عيون الجماهير، فتكتفي بالشعارات الغربية ولا تستطيع النفاذ ببصيرة الى حقيقة نوايا الغربيين الذين اصبحوا اكثر اهتماما بهذه الثورات. ولم تتجل يوما سطحية النخب العربية ودورها السلبي في التغيير الا في العامين الاخيرين، عندما انكشف خواء تلك النخب واستعدادها لمسايرة مشاريع اعداء الحرية، سواء انظمة الاستبداد ام قوى الثورة المضادة خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا. في البداية حدث ما يشبه التغيير في تونس ومصر، ولكن سرعان ما التفت تلك القوى على الحراكات الشعبية في بقية البلدان، فاجهضتها تماما، وحدثت تغييرات ضمن هندسة دقيقة افرغت الثورات من محتواها وحولت بعضها الى وبال على شعوب البلدان التي انطلقت منها. هذه التغييرات اعادت الوضع السياسي في اغلب مناطق العالم العربي الى المربع الاول، واصبح الاستبداد متحكما في مصائر الشعوب، ومعه قوى الثورة المضادة التي خططت للانقلاب ومولته ودعمته سياسيا وامنيا. وبلغ سوء الوضع العربي مدى غير مسبوق، عندما اصبحت اكثر الانظمة تخلفا من حيث المشروع الديمقراطي وحقوق الانسان، اكثرها تحمسا لما تسميه "التغيير الديمقراطي" في البلدان الاخرى. قامت هذه الانظمة بتمويل المجموعات المنشقة وغيرت لهجتها السياسية لينسجم خطابها مع مشروع التغيير، واستخدمتها اداة قمعية ضد الامة وتطلعات شعوبها. فاذا باشد الانظمة تخلفا ورجعية واستبدادا تتحول الى مناصرة للديمقراطية، ورائدة للقضايا القومية، ومدافعة عن الشعوب الاخرى وحقها في تقرير المصير. ولكي تضمن نجاح مشروعها التدميري استخدمت الطائفية سلاحا في المعركة، واستطاعت، في غضون فترة قصيرة، اشعالها على اوسع نطاق. واذا بالمشهد السياسي الذي كان واعدا عندما انطلقت ثورات الربيع العربي، يتحول الى مضمار للصراعات البينية، بعيدا عن استهداف انظمة الاستبداد والقمع التي كانت من اهم اسباب تأخر الحل السياسي والجنوح نحو العنف في اطار التشطير الطائفي غير المسبوق.

انظمة الاستبداد بالغت هذه المرة في استرضاء الغرب واستمالته للوقوف بجانبها ضد الشعوب. ولاسباب اقتصادية وثقافية وفكرية اصبح "الغرب الديمقراطي" اكثر تحمسا لضرب قوى التغيير او التحكم في نتائج ثوراتها واعادة توجيهها بعيدا عن المشروع الديمقراطي الحقيقي. وفجأة اصبح مجلس التعاون الخليجي في صدارة مشروع التغيير الديمقراطي، مستخدما قدراته المالية للضغط على الغربيين الذين يعانون من ازمات اقتصادية صعبة ويسعون لاستحصال الاموال الخليجية باي ثمن. وهكذا اعيدت صياغة الموقف السياسي في المنطقة بشكل يختلف جوهريا عن مطالب ثورات الربيع العربي، وحدث اكبر انقلاب في تاريخ ثورات شعوب العالم. فبدلا من القضاء على انظمة الاستبداد اصبحت هذه الانظمة سيدة الموقف، فهي التي تقرر مصائر الشعوب، في الوقت الذي اصبحت فيه اكثر اعتمادا على القوى الغربية في تصديها لقوى التغيير لديها. ويكفي طرح مثال ديكتاتور البحرين لكشف مدى السقوط الاخلاقي والقيمي والسياسي الذي وصلت اليه انظمة الاستبداد، ومدى ما آلت اليه النخب المثقفة والرموز الاسلامية الطلائعية من تراجع ومساومة على المبادىء.

**التتمة صفحة (8)**

اقتحمت قوات العصابة الخليفية يوم الجمعة منزل سماحة آية الله الشيخ عيسى احمد قاسم، وروعت النساء والاطفال وعبثت بمحتوياته. سماحة الشيخ لم يكن وقتها في المنزل، ولكن رسالة العدو كانت واضحة: ان أيا من البحرانيين الاصليين (شيعة وسنة) لن يكون بمأمن على نفسه او عرضه ما لم يستسلم للنظام الديكتاتوري. ولكن الشعب والعالم انتفض ضد هذا العدوان الوحشي، وارغم الخليفيين على البحث عن اعذار لتبرير جريمتهم. واصدر علماء المسلمين ومراجعهم والحوزات العلمية بيانات استنكار وتنديد بتلك الجريمة الشنيعة. وخرجت مسيرات واعتصامات عديدة للتضامن مع سماحة الشيخ واستنكار الجريمة ومطالبة العالم بالتدخل لحماية شعب البحرين من العدوان الخليفي الآثم.

استشهد في 28 مايو الشاب السيد عمران السيد حميد، من منطقة كرزكان نتيجة استنشاقه كميات كبيرة من الغازات الكيماوية. وكان قد قضى ثلاثة اعوام في السجن بعد اعتقاله في 2008 بسبب نشاطه السياسي تعرض فيها للتعذيب الوحشي. ، واستمر في نشاطه بعد الافراج عنه، واصيب الشهر الماضي بالغازات السامة فاصيب بالتهاب حاد لازمه حتى استشهاده. وخرجت مسيرة مهيبة من مسقط رأسه في كرزكان تعاهده على الثبات على دربه وأقرانه الشهداء الذين قتلوا بفعل الإجرام الخليفي. وكان له حضور واضح في الميادين كما كان له دور بارز في فعاليات لجنة العاطلين ما بين العام 2005 إلى 2007، إلى جانب الأنشطة والفعاليات الشعبية المعارضة.

في خطوة شجاعة غير مسبوقة وقف احد الثوار البحرانيين بوجه الطاغية، حمد بن عيسى آل خليفة هاتفا: انت قاتل، انت معذب، انت جزار. البطل هو السيد احمد الوداعي، احد ضحايا القمع الخليفي عندما حدث العدوان على الدوار وعندما كان سجينا بعد ذلك. المكان هو مضمار سباق الخيول الملكي "اسكوت" الذي يقام بمنطقة وندسور. قفز الشاب فوق الحواجز وتمشى بهدوء متلفعا بعلم البحرين وحاملا لافتة كتبت عليها شعارات الثورة، وقطع المضمار عرضا ووقف امام المنصة التي جلست عليها الملكة اليزابيث ومعها الديكتاتور. هتف الشاب بضع هتافات امام الطاغية الذي بدا وجهه متجهما وغاضبا ومحرجا. وسرعان ما انقضت قوات الشرطة لتعتقله وتنقله الى احد مراكز التحقيق. كان عملا سلميا ولكنه اوصل رسالة الشعب للعالم: عار عليكم ان تستقبلوا القاتل والجزار والمعذب: حمد .

## العفو الدولية: العصابة الخليفية لم تنفذ التوصيات

قالت منظمة "العفو الدولية" إن "السلطات الخليفية في البحرين واصلت حملاتها القمعية ضد المعارضين وأصحاب الرأي واعتقال وحبس المواطنين وتعذيبهم". وأوضحت المنظمة، في تقريرها عن الوضع الحقوقي في البحرين لعام 2012، قائلة ان السلطات الخليفية لم تنفذ التوصيات الرئيسية للتحقيق المتعلق بالمساءلة". وأضاف التقرير "استمر حبس عشرات الأشخاص أو جرى اعتقالهم لمناهضتهم للحكم، بمن فيهم سجناء رأي وأشخاص صدرت بحقهم أحكام بناء على محاكمات جائرة"، مردفا "تعرض المدافعون عن حقوق الإنسان وغيرهم من الناشطين للمضايقات والسجن بينما واصلت قوات الأمن الخليفي استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين، مما أدى إلى استشهاد مواطنين وتعرض آخرين للتعذيب.

## خطف رضا الغسرة جريمة خليفية شنيعة

قالت المحامية ريم خلف في مؤتمر صحافي بجمعية العمل الإسلامي (أمل) بخصوص المعتقل رضا الغسرة: "إن مجموع قضايا رضا 16 قضية، ومجموع أحكامه 42 عاماً وثلاثة أشهر"، مشيرة إلى أنها لاتزال تحاول الجلوس مع الغسرة، وقالت انه لن يهدأ لي بال حتى استطيع الإطمئنان عليه. ( 2:03- 2:22)، من جانبها طالبت عائلة الغسرة بالكشف عن مصير ابنيهما رضا وصادق. وقالت: "لازلنا لا نعرف أي شيء عنهما حتى الآن". واعتقلت قوات النظام رضا الغسرة صباح يوم الجمعة الماضي من منطقة بني جمرة، إثر كمين أعد له بحسب ما قالته عائلته في بيان لها. ووجهت عائلة الغسرة نداء عاجلا مشيرة إلى أن ابنها وبحسب شهود عيان تعرض للتعذيب الشديد أثناء الإعتقال وسمعت صرخاته بشكل مخيف، وقد نقل لمركز خيالة البديع الذي امتلأ عن آخره بالضباط وسياراتهم وأخذوا يعذبونه هناك بكل وحشية وبدون رحمة.

أدانت "الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان" الأحكام الصادرة من المحاكم الخليفية بسجن ثلاثة من النشطاء الحقوقيين البارزين في البحرين. وقالت الشبكة العربية، في بيان لها، "مازال النظام الخليفي يحاول تصفية الثورة الشعبية التي تشهدها البلاد منذ 2011 . وفي سعيه لتصفية أي تحرك شعبي، يحاول الزج بالنشطاء البارزين وأصحاب الاصوات المسموعة في السجون بتهم ملفقة كعقاب لهم على نشاطهم السلمي. وأكدت الشبكة أن "صدور الحكم بحق الناشطة زينب الخواجة يعيد إلى الأذهان قضية الناشط الحقوقي نبيل رجب، الذي قبل أن ينهي فترة سجنه بأيام معدودة، يصدر حكم جديد بسجنه، وها هو نفس الأمر يتكرر مع زينب الخواجة، وهو الأمر الذي أن دل علي شيء فأنه يدل علي تسييس المحاكمات، للتخلص من النشطاء البارزين ."

## سجن الضحايا الابرياء وتبرئة القتلة والجلادين

قضت المحكم الخليفية في 26 مايو ببراءة قاتلي الشهيد فاضل المتروك وتخفيف العقوبة على قتلة الشهيد هاني عبد العزيز من سبع سنوات إلى 6 أشهر. فيما أصدرت ذات المحاكم حكما بالسجن 10 سنوات لشخص متهم ببتر أصبع وافد بريطاني. ويقضي عشرات الشباب أحكاما بالسجن لمدد تصل الى ما بين 10 سنوات و15 سنة على خلفية قضايا حرق وأعمال شغب حسب ما تزعم السلطات الخليفية، لكن القتلة والثابتة عليهم الجريمة بالصور والأدلة المادية أحرار وتتوفر لهم كامل الحماية ويكرمون. وكان الشهيد هاني عبد العزيز قد أطلق عليه رصاص الشوزن وترك وهو مثخن بالجراح ويتألم إلى أن وافاه الأجل. على صعيد اخر ، قال المحامي محسن الشويخ: إن النيابة العامة وجهت إلى حدث يبلغ من العمر 14 عاماً تهما بالشروع في قتل شرطي والحرق الجنائي والتجمهر والشغب. وقد مضى قرابة الشهر على اعتقال الحدث بعد تجديد المحكمة له الحبس. ويقضي عشرات الأطفال في السجون ويتعرضون للتعذيب إلى جانب تعذيب واعتقال النساء كما هو موثق من قبل أغلب المنظمات الدولية كالعفو الدولية وهيومن رايتس ووتش

## الشبكة العربية تدين سجن النشطاء

دانت "الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان" الأحكام الصادرة من المحاكم الخليفية بسجن ثلاثة من النشطاء الحقوقيين البارزين في البحرين. وقالت الشبكة العربية، في بيان لها، "مازال النظام الخليفي يحاول تصفية الثورة الشعبية التي تشهدها البلاد منذ 2011 . وفي سعيه لتصفية أي تحرك شعبي، يحاول الزج بالنشطاء البارزين وأصحاب الاصوات المسموعة في السجون بتهم ملفقة كعقاب لهم على نشاطهم السلمي. وأكدت الشبكة أن "صدور الحكم بحق الناشطة زينب الخواجة يعيد إلى الأذهان قضية الناشط الحقوقي نبيل رجب، الذي قبل أن ينهي فترة سجنه بأيام معدودة، يصدر حكم جديد بسجنه، وها هو نفس الأمر يتكرر مع زينب الخواجة، وهو الأمر الذي أن دل علي شيء فأنه يدل علي تسييس المحاكمات، للتخلص من النشطاء البارزين".

## الاطباء يروون معاناتهم في ندوة

أقام الأطباء البحرانيون ندوة عن الانتهاكات وما تعرضوا له من ملاحقات من قبل السلطات الخليفية، وبمناسبة الإفراج عن الدكتور أحمد المشتت الذي أطلق سراحه بعد سنتين من الاعتقال. وعبرت الدكتورة رولا الصفار عن فخرها بتجربتها في المعتقل وسعيهم لأن يكونوا مع شعبهم ( 1:13- 1:29)، كما تحدث الدكتور طه الدرازي وعدد من الأطباء مؤكدين على الثبات والوقوف على المبدأ وحمل الرسالة الإنسانية بعلاج المصابين والجرحى. (3:26- 4:10)

## زينب الخواجة: الفصل الطائفي حتى في السجن

كشفت الناشطة الحقوقية زينب الخواجة من سجنها عن سياسة جديدة تتبعها ادارة السجن مع المعتقلات بفصل السنة عن الشيعة، ومنعهن من الإلتقاء ببعضهن خاصة في المناسبات الدينية، وكانت إدارة السجن تبرر تلك الإجراءات بحجة أن مناسبة كل طائفة تختلف عن الأخرى. وهي خطوة وجد فيها المتابعون إذكاء للفتنة ومحاولة أخرى لشق الصف حتى بين المعتقلات. وتأتي مثل هذه الإجراءات بالتزامن مع إعلان التصريح والسماح للمليشيات المدنية بممارسة أعمال البلطجة بحجة منع أعمال الشغب، الأمر الذي ينذر بالخطر والخشية من دفع الأمور للاقتتال الداخلي، وهو ما حذرت منه المعارضة.

# 50 منظمة دولية تدعو المقررين الخاصين للتحقيق

ما يلي هو نداء مشترك معنون إلى ثلاثة مقررين خاصين للأمم المتحدة ويدعو لإجراء تحقيق عن التعذيب في السجون البحرينية. وقد وقعت على النداء أكثر من 50 منظمة غير حكومية، وتم الشروع به من قبل مركز الخليج لحقوق الإنسان و مركز البحرين لحقوق الإنسان .
مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب خوان منديز
ومقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان مارغريت سيكاغيا
ومقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بتعزيز الحق في حرية الرأي و التعبير وحمايته فرانك لارو
- نسخة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر

24أيار 2013

**السيدة والسادة مقرري الأمم المتحدة الخاصين،**

نحن الموقعون أدناه من منظمات غير حكومية من جميع أنحاء العالم نكتب إليكم للإعراب عن قلقنا البالغ إزاء المعاملة التي يلاقيها المدافعون عن حقوق الإنسان في البحرين الذين نعتقد أنهم رهن التوقيف في انتهاك لحقهم في حرية التعبير و حرية التجمع. لقد تلقينا تقارير مقلقة عن وقائع التعذيب و إساءة المعاملة في السجن، و التي تتعارض مع التزامات البحرين بموجب القانون الدولي، فضلاً عن تعهداتها المتعلقة بوقف إيقاع التعذيب بالمعتقلين أثناء احتجازهم .

في الآونة الأخيرة، أُخرج نبيل رجب، رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان و أمين عام مركز الخليج لحقوق الإنسان، من زنزانته في سجن جو، و مُنع من الاتصال بأسرته، بعد أن أخبر زوجته سُميَّة في 14 أيار 2013 أنه شاهد حراس السجن يقومون بتعذيب ثمانية من السجناء السياسيين الشباب، و دعا اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى القيام بزيارة السجن. و بعد يومين من عدم تلقي أي نبأ، اتصل رجب بزوجته و بزميله ليقول "شاهدت بعيني جريمة جسيمة و لا تريد الحكومة أن أتحدث عن ذلك"، ثم تم قطع الاتصال . تمكنت زوجة رجب من زيارته في 20 أيار، حيث أخبرها بأنه بينما كان يمشي في ساحة تريُّض السجناء مع سجينين آخرَين "سمع أصوات ضرب و لكمٍ صادرة من مبنى إدارة السجن". و قال نبيل إنه "هرع الى المنطقة المكشوفة من المبنى و أبصر سبعة أو ثمانية فتية من السجناء (تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 سنة) مكبلي الأيدي و وجوههم إلى الجدار، و كان عدد من رجال الشرطة غير البحرينيين يقومون بضربهم، كانوا يضربونهم بالجدار و يضرب رؤوس بعضهم ببعض. و كان الفتيان ينزفون بشدة". و يعتقد رجب أن هؤلاء السجناء منعوا من رؤية أسرهم، و قد تعرض هو و الشاهدان الآخران إلى التهديد ليلتزموا الصمت. و سبق أن تعرَّض رجب إلى إساءة المعاملة في السجن و حُرم من تلقي العناية الطبية، و ينفذ حالياً حكماً بالسجن لمدة عامين بتهمة الدعوة إلى تجمعات صُنِّفت على أنها غير قانونية بشكل تعسفي، و كذلك المشاركة السلمية فيها .

يساورنا قلق عميق إزاء التقارير المتكررة عن التعذيب أثناء الاحتجاز في البحرين. يُزعم أنَّ المدافع عن حقوق الإنسان ناجي فتيل، عضو مجلس إدارة جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان، قد تعرض منذ اعتقاله في 2 أيار إلى التعذيب في مديرية التحقيقات الجنائية سيئة الصيت. و كانت اتهاماتٌ بـــ "بتشكيل تنظيم هدفه تعطيل أحكام الدستور" قد وُجِّهت إليه يوم 9 أيار، و أُمر بسجنه 60 يوماً بتهمة المشاركة في "تجمعات غير قانونية." ومن بين الادعاءات أنه قد تعرض للصدمات الكهربائية على أعضائه التناسلية و أقدامه و ظهرة، و أنه تعرض إلى التعذيب بأسلوب محاكاة الغرق، و الضرب المبرح، بالإضافة إلى التهديد بنشر صور زوجته، و تعليقه من يديه في السقف، و التهديد بالاعتداء الجنسي، و إجباره على الوقوف لساعات طويلة، و حرمانه من النوم . في يوم 9 أيار أيضاً، ثبَّتت محكمة الاستئناف الحكم بالسجن ثلاثة أشهر الذي كان قد صدر بحق الناشطة زينب الخواجة بتهمة المشاركة في "تجمع غير قانوني" في تشرين الثاني من عام 2011. و سيُضاف الحكم القضائي الأخير هذا بحق الخواجة إلى حكم بالسجن تنفِّذه في الوقت الحاضر بدأ منذ أكثر من ثلاثة أشهر بتهمة "إهانة موظف" في المستشفى العسكري التابع لسجن النساء بمدينة عيسى. و قد حُرمت من الزيارات العائلية لرفضها ارتداء زي السجن، كما فعل والدها، المدافع عن حقوق الإنسان عبد الهادي الخواجة، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد لدوره في الاحتجاجات السلمية التي شهدتها البلاد أوائل عام 2011 .

من المقرر أن تمثل زينب الخواجة و الناشطة معصومة السيد شرف أمام المحكمة يوم 22 أيار باتهامات "التجمهر غير القانوني" و "التحريض على كراهية النظام" و تهمة أخرى تتعلق باعتداء مزعوم على ضباط شرطة أثناء اعتقالهما في كانون الأول 2011 .تمت إضافة مدة ثلاثة أشهر أخرى إلى الحكم بسجن الخواجة، و حكم على شرف بالسجن ستة أشهر. و لم يُجرَ حتى الآن أي تحقيق فيما لاقته المرأتان من إساءة المعاملة أثناء اعتقالهما و كذلك أثناء توقيفهما .

إننا أيضاً قلقون بشأن سلامة ريحانة الموسوي و نفيسة العصفور اللتين لا تزالان رهن الاحتجاز منذ اعتقالهما يوم 20 نيسان بينما كانتا تحتجان على تواصل احتجاز مدافعين عن حقوق الإنسان بمن فيهم زينب الخواجة و المصور الصحافي أحمد حميدان خلال سباق الفورمولا واحد في المنامة. و قد حُرمت المرأتان من تلقي الزيارات العائلية، و تعرضتا كما ذُكر إلى التعذيب لانتزاع الاعترافات منهما بالإكراه، و لاقت إحداهما التعذيب بالصدمات الكهربائية. كما قيل إنَّ حميدان بدوره قد تعرض إلى التعذيب في السجن بعد اعتقاله في كانون الأول 2012 بتهمة "التظاهر بشكل غير قانوني ".

و تجيء هذه التقارير بعيد قيام السلطات البحرينية بإرجاء زيارتكم إلى البلاد التي كانت مقررة في أواخر نيسان إلى أجل غير مسمى. في تشرين الثاني 2011، خلصت اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق في البحرين إلى أن خمسة أشخاص كان قد اعتُقلوا فيما يخص الاحتجاجات التي نُظِّمت في وقت سابق من العام قد توفوا نتيجة للتعذيب أثناء الاحتجاز، و أوصت باتخاذ إجراءات لمنع التعذيب أثناء الاحتجاز. و قد تعهدت السلطات البحرينية بمحاسبة المسؤولين عن التعذيب في أعقاب صدور توصيات استعراض الأمم المتحدة الدوري الشامل الخاص بالبحرين. غير أنَّ شيئاً يُذكر لم ينفَّذ فيما يتعلق بإجراء تحقيق سليم في المزاعم الخطيرة بقيام موظفي الحكومة بإيقاع التعذيب بالسجناء، كما لم يتم القيام بشيء لمنع استمرار التعذيب و ما شاكله من صنوف المعاملة المحظورة على نحو فعال .

**إننا ندعوكم بناءً على ما تقدم إلى مطالبة السلطات البحرينية بـ :**

1.ضمان سلامة نبيل رجب و غيره من الشهود على وقائع التعذيب في سجن جو، و كذلك ضمان سلامة ضحايا التعذيب من السجناء الشباب، و السماح للمحتجزين من النشطاء و المدافعين عن حقوق الإنسان بإجراء المكالمات الهاتفية و تلقي الزيارات من عائلاتهم و محاميهم؛

2.إطلاق سراح المدافعين السجناء عن حقوق الإنسان؛ كل من نبيل رجب، و زينب عبد الهادي الخواجة، و ناجي فتيل، و كذلك المصور الصحافي أحمد حميدان، و المحتجتان ريحانة الموسوي و نفيسة العصفور، و إسقاط جميع الاتهامات الموجهة إليهم، بالإضافة إلى معصومة السيد شرف؛ ذلك أننا نعتقد أنهم استُهدفوا في انتهاك لحقوقهم في حرية التجمع و حرية التعبير المكفولتين بموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛

3.القيام على الفور بوضع حد لممارسة التعذيب و إساءة معاملة السجناء في البحرين و تقديم المسؤولين عن هذه الأفعال إلى العدالة، معتحديد موعد جديد لزيارة مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب، و موعد لزيارة وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ;

4.ضمان أن يكون المدافعون عن حقوق الإنسان في البحرين قادرين على القيام بعملهم المشروع في مجال حقوق الإنسان دون خوف من الاقتصاص .

البقية على صفحة 4

# العلماء والمواطنون يحيون الاستاذ عبد الوهاب حسين ويعزونه بوفاة والدته

امتلأت جدران بلدة النويدرات باللافتات المعزية لوالدة مفجر الثورة. وتقاطرت الوفود منذ الصباح الباكر لرؤية وتعزية الأستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين الذي خرج من سجنه مؤقتا ليعزي والدته. وكانت وفود علمائية على رأسها آية الله الشيخ عيسى قاسم والعلامة السيد عبد اللهالغريفي قد جاؤوا يعزون مفجر الثورة، وكذلك عوائل الشهداء الذين تحدث بعضهم عن أولادهم الذين كانوا مع قادة الثورة في منهج وطريق ومسيرة. وكانت الأعداد تتزايد منذ ساعات الصباح المبكر حتى المساء.وذلك يومي الاثنين والثلاثاء 20 و 21 مايو لحضور مراسم تشييع المرحومة والدته.

وقد خرج مفجر الثورة \ بعد مماطلة تعطل فيها دفن والدته لمدة ثلاثة أيام. ومنذ أن تنامى إلى مسامع المحبين والأوفياء من شعب البحرين، احتشد الآلاف في سويعات بسيطة تستقبل الطود والهامة التي علمت الناس وأن لا تنحني وتقاوم، وأن لا تركن للطاغوت. غطت الحشود السيارة وكانت تهم وتركض فقد عاد الأسد إلى عرينه مرفوع الرأس وعالي الهمة. ومنذ ان أطل الأستاذ من شرفة المنزل لم تتمالك الجماهير مشاعرها وهي تهتف بحرقة وغضب ومشاعر ممزوجة ضد الحاكم الخليفي الذي على يديه ارتكبت الجرائم وغيب القادة. وكانت طلة الأستاذ أعادت الذاكرة إلى فترة الإضراب عن الطعام في انتفاضة الكرامة في التسعينيات يوم أطل الراحل الشيخ الجمري من منصة وكان معه رفيقاه الأستاذان مشيمع وعبد الوهاب.

وربما يعيد التاريخ نفسه فقادة الإنتفاضة في التسعينيات قادوا ثورة الرابع عشر من فبراير ودفعوا براحتهم وتحملوا التنكيل والويل والعذاب من إجل إعلاء كلمة الحق ودحض كلمة الباطل. وقد أعيد الأستاذ المجاهد إلى زنزانته في المساء وهو قانع رابط الجنان لا يعبأ ولا يكترث بالسجان، ويمشي واثق الخطى وتلحظ في عيونه الأمل وفي محياه الهيبة والوقار.

ويزداد حب الشعب والتصاقه ومعاضدته لقادة الثورة، ويزيد إصراره على مقارعة الطغاة ومقاومة المحتلين والسير على طريق ذات الشوكة حتى يورث الله الأرض للمستضعفين" ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم"

## خمسون منظمة تدعو المقررين الخاصين— البقية من ص 3

**الموقِعون :**

مركز البحرين لحقوق الإنسان
الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان
Canadian Journalists for Free Expression
لجنة حماية الصحفيين
المنظمة المصرية لحقوق الإنسان
Freedom House
إعلام: مركز إعلامي للمجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل - عضو مؤقت
Index on Censorship
International Press Institute
مؤسسة مهارات
Norwegian PEN
المركز الفلسطيني للتنمية و الحريات الإعلامية - مدى
PEN American Center
PEN Canada
منظمة مراسلون بلا حدود
Writers in Prison Committee, PEN International

**الموقعون الآخرون**

الكرامة
شبكة امان للتاهيل والدفاع عن حقوق الانسان
أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين
المجموعة العربية لرصد الاعلام
شبكة محامون بلا حدود
مرصد البحرين لحقوق الإنسان
الجمعية البحرينية لحقوق الانسان
رابطة الصحافة البحرينية
المنظمة البحرينية للتأهيل ومناهضة العنف "براقو"
جمعية الشفافية في البحرين
جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان
التحالف العالمي من أجل مشاركة المواطنين
جمعية التنمية للإنسان والبيئة
مركز الامارات لحقوق الانسان
المنظمة الأوروبية - البحرينية لحقوق الإنسان
مؤسسة حرية اليمن
منظمة رقيب الديمقراطية في العراق
مركز الخليج لحقوق الانسان
جمعية حقوق الإنسان أولا بالسعودية
فرونت لاين ديفيندرز
دعم الإعلام الدولي (IMS)
الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين العراقيين
الشبكة العراقية للإعلام الإجتماعي في العراق
مدوني شوارع عراقية
مركز الخيام لتاهيل ضحايا التعزيب
مركز اللؤلؤة لحقوق الانسان
محامون لمراقبة الحقوق، كندا (LRWC)
المركز الدولي لدعم الحقوق والحريات
مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف
المؤسسة الوطنية لكفاءات العراق
النقابة الوطنية للمحامين، الولايات المتحدة الأمريكية
مركز الدفاع عن الحريات الاعلامية و الثقافية سكايز
جمعية يقظة من اجل الديمقراطية الدولة والمدنية
منظمة يمن للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية
مبادرة الدفاع القانوني لوسائل الإعلام

# ثورة البحرين.. ضحية الملوك والأساطيل

الأربعاء, 22 مايو 2013 15:16

أزهرت ثورة البحرين في موسم جديد قبل عامين وأكثر، ثائرة على الظلم والتمييز واحتكار السلطة لعائلة آل خليفة، وفي جزيرة مساحتها حوالي 675 كلم مربع، وعدد سكانها لا يتجاوز مليون ونصف مليون مواطن، بينهم المجنسون زوراً في أجهزة القمع العسكرية متعددي الجنسيات من العاملين الأجانب، لدعم السلطة الحاكمة واستثمار تحريضها المذهبي واتهاماتها الباطلة وعجزها عن حشد الشعب البحريني في مواجهة بعضه البعض في فتنة مذهبية، حيث إن الشعب البحريني (سُنة وشيعة) يتعرض للظلم والإقصاء عن السلطة دون رحمة، ومنذ عهد الاستعمار البريطاني للمملكة وتسليمه للسلطة لوكلائه آل خليفة بما يسمى الاستقلال عام 1971، وانتقال الرعاية والحماية للأسطول الخامس الأميركي الذي يتعامل مع البحرين كقاعدة عسكرية وترفيهية لقوات المارينز.

لقد ظلمت الثورة البحرينية من العائلة المالكة وقمعتها وحاصرتها لحماية عرشها وحكمها، وظلمت من المؤسسات الدولية التي أغمضت عينيها عن انتهاكات حقوق الإنسان واعتقال الأطباء وحصار المستشفيات وهدم المساجد والحسينيات، واعتقال النساء وقتل الأطفال وطرد الموظفين من أعمالهم والطلاب من جامعاتهم، واعتقال العلماء والأساتذة والنخب الثقافية والسياسية، وسجن بعض المدونين عقاباً لنقدهم الملك، ومع ذلك تدعمه أميركا الديمقراطية المخادعة!

اتهمت الثورة البحرينية بالمذهبية، وهي التي لم ترفع شعاراً مذهبياً واحداً أو تتصرف بسلوك مذهبي، بل سارت ضمن حدود المواطنة والوحدة الوطنية والإسلامية، لكنها صبرت وصمدت لأكثر من عامين، وانتصرت على مؤامرات العائلة المالكة، وحافظت على سلمية تحركاتها، ولم تستدرج مع كل ما تعرضت له من أعمال عنف وانتهاك للحرمات وتدخل من قوات درع الجزيرة.

ثورة البحرين أسقطت النفاق والخداع الغربي والأميركي، وتأمر وصمت الجامعة العربية ومجلس الأمن والمؤسسات الدولية.. والسؤال: لماذا لا تسمح أميركا بالإصلاح والمشاركة في البحرين، لماذا تمنع العملية الديمقراطية في البحرين، ولماذا يحمي الأسطول القمع السلطوي؟

لماذا يحمي الاتحاد الأوروبي انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين، ولماذا تسكت الجامعة العربية عن قمع السلطات، وهي التي أيدت تسليح المعارضة السورية وشجعت القتل والتخريب في ليبيا وسورية؟

لقد تجاوزت العائلة المالكة كل القيم الأخلاقية والقانونية بمداهمة منزل آية الله الشيخ عيسى قاسم، وترويع عائلته لإجباره على الصمت عن جرائمها، وإخماد صوته الداعي للوحدة الوطنية وإطفاء الفتنة المذهبية والحوار والحل السياسي للأزمة في البحرين.

لقد حاولت السلطة إذلال الثورة البحرينية بالاعتداء على مرشدها الروحي، والمس بكرامته ووضعها أمام خيارين:

- السكوت عن الإذلال والاعتداء لإجبارها على التقهقر والتراجع.
- الرد بشكل انفعالي وعاطفي يتجاوز المظاهرة السلمية وإعطاء المبرر للقوى الأمنية لأخذ المبادرة والقضاء على الثورة لوقف استنزاف السلطة ومن يدعمها إقليمياً ودولياً.

لقد أنهكت الثورة العائلة المالكة، وبدأت الخسائر الاقتصادية، واهتزاز بنية الدولة وتراجع السياحة وعزل السلطة عن الشعب.

إن انتصار الثورة في البحرين، يعني أن تابوت تشييع المالك والإمارات قد بدأ تجهيزه، خصوصاً أن واحات الديمقراطية والتعددية السياسية وتداول السلطة في العراق والديمقراطية المقيدة في الكويت والبحرين مستقبلاً ستوسع بقع الزيت الديمقراطية وتغرق قطر والسعودية، وبالتالي تسقط آخر قلاع النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط، وتسقط مراكز الطاقة (الغاز والنفط) بيد القوى الجديدة (البريكس) والحلفاء معها إقليمياً، مما سيجعل الاقتصاد الأوروبي والأميركي تحت سيطرة هذه القوة الجديدة، والتي تملك من قدرات القوة العسكرية والبشرية التي تستطيع حماية قراراتها ونفوذها في المنطقة.

ثورة البحرين رهينة المصالح الأميركية والغربية، وعائلة آل خليفة مجرد أداة أو وكيل ومقاول وناطور لقاعدة البحرين الأميركية، والنفاق الديمقراطي الأميركي يحمي الملوك والأمراء مقابل النفط، ويقاتل الأنظمة الجمهورية في سورية وإيران لحفظ الأمن "الإسرائيلي".

ثورة البحرين (الموؤدة) بجاهلية العرب والغرب ستنتصر في نهاية الطريق بإذن الله، فالشعوب ستنتصر والملوك سيهزمون، ولن تحميهم الأساطيل ولا بنادق المتجنسين المرتزقة.

شعب البحرين المسلم (سُنة وشيعة) سينتصر على جلاديه، وإن طالت المسيرة، وسيحفظ بلده من التدمير والحرائق وسيستعيد سيادته واستقلاله الحقيقي بسواعد وحناجر أبنائه وتضحيات أطفاله ونسائه وشيوخه.

وعلى كل الأحرار والشرفاء، أن يكونوا صوت الحق لمناصرته ودعمه.

د. نسيب حطيط

# تقرير «الحرية الدينية»: تمييز واستخدام مفرط للقوة ضد شيعة البحرين

دعا المبعوث الأميركي الخاص إلى منظمة التعاون الإسلامي »رشاد حسين «البحرين إلى ضمان الحرية الدينية لجميع البحرينيين.

وقالت السفارة الأميركية في بيان إن "حسين التقى كبار المسؤولين البحرينيين في الحكومة والقادة السياسيين و القادة الدينيين في المنامة الخميس".

وذكر أن "المبعوث الأميركي شدد على تشجيع الولايات المتحدة للوحدة والإصلاح من خلال الحوار الوطني الجاري". كما ناقش "أهمية رفض استخدام العنف وأهمية تعزيز حقوق الإنسان، بما في ذلك الحرية الدينية، لجميع البحرينيين". وقد اتهم تقرير للخارجية الأميركية بشأن الحرية الدينية البحرين بالتمييز ضد الطائفة الشيعية، والتعامل مع مطالبهم بعنف مفرط.

تحدث تقرير الحرية الدينية الدولية لعام 2012، الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية عن أن «فئة من المجتمع البحريني تواجه التمييز الرسمي، كما تواجه الاحتجاز، والاستخدام المفرط للقوة»، ويقيّم التقرير الذي صدر أمس الأول الاثنين (20 مايو/ أيار 2013)، كيفية حماية الحكومات في نحو 200 بلد الحرية الدينية لمواطنيها.

وأوضح التقرير أن «فئة في المجتمع البحريني تتعرض للتعذيب أيضاً، بالإضافة إلى أن 31 من هذه الفئة تم سحب جنسياتهم مؤخراً، بما في ذلك ثلاثة من رجال الدين وذلك بتهمة الإضرار بأمن الدولة».

وتطرق التقرير إلى وضع الحريات الدينية في العديد من الدول كتركيا وباكستان والصين وإيران والسودان وروسيا وأفغانستان والمملكة العربية السعودية، إذ ذكر التقرير أن السعودية فرضت قيوداً على الحرية الدينية، إذ إنه بحسب التقرير فإن فئة من المجتمع السعودي تتعرض للتمييز، وتقييد ممارسات المعتقدات الدينية، وذلك ما يحدث في بعض المناطق ذات الاعداد الكبيرة من هذه الفئة.

ويشكل إصدار تقرير الحرية الدينية الدولية لعام 2012 من جانب وزارة الخارجية الأميركية، استمرارًا لالتزام الولايات المتحدة الأميركية باحترام حقوق الإنسان في الحرية الدينية في جميع أنحاء العالم.

# الخطوط الحُمر.....مرة أخرى

بقلم الدكتور عبد الهادي خلف

في أعقاب قيام قوات السلطة الخليفية بإقتحام بيت الشيخ عيسى قاسم وتفتيشه وإرهاب أهله كثُرت الخطب والبيانات التي تهدد السلطة الخليفية بالويل والثبوروعظائم الأمور. وهي, أي الخطب والبيانات الأخيرة, وإن زادت حدة وكثرت عدداً إلا إنها لا تختلف في جوهرها عما تعودنا عليه في مثيلاتها كلما تمادت السلطة الخليفية في قمعها للناس وإذلالهم. ففي كل مرة يُقال أن ثمة خطٌ أحمر يجب على السلطة الخليفية ألا تتجاوزه وإلا. بيدَ إن السلطة لا تعير للخطوط الحمر بالاً فهي تعتمد على دعم حلفائها في الداخل والخارج كما تعتمدعلى قدرتها على تحريك موروث الغزو لتشطير معارضيها وإشغالهم بالتنافس فيما بينهم على فتات المال أو الجاه المشروط.

أشارالعلامة السيد الغريفي في كلامٍ صريح له مؤخراً إلى أن السلطة تجاوزت خطوطاً حُمر كثيرة من قبل. إلا أن السيد حفظه الله رأى إن السيل قد بلغ الزبى حين إعتدت قوات السلطة الخليفية على منزل الشيخ عيسى قاسم مما "يستدعي من العلماء والحوزات وخطباء المنابر وكل أصحاب الفكر والثقافة، استنفار خطاب الاستنكارللجريمة".

ما بين الدعوة الإستنفارية التي أطلقها السيد الغريفي , حتى ولو إنحصرت في خطاب الإستنكار, مسافة كبيرة تفصلها عن نهج المسايرة و كذلك عن تصريحات الترويج لـ "الملكية الدستورية على الطراز المغربي". و مما يزيد من أهمية دعوة السيد الغريفي الإستنفارية هو تزامنها مع تلميح الشيخ علي سلمان أمين عام جمعية الوفاق عن الحاجة إلى "إعادة رسم الإستراتيجيات في الأهداف والوسائل".

رغم ما لكلام العلامة السيد الغريفي والشيخ علي سلمان من أهمية بسبب ما لهما من موقع رمزي لدى جمهور واسع في البحرين إلا إنه يأتي في وقتٍ نسمع فيه أيضاً كلاماً لمن لم يفقدوا الأمل في أن يتحرك حمائم السلطة الخليفية فيبادرون إلى "تصحيح المسار". أو كلاماً لمن لمْ يفقدوا الأمل في أن يضغط الراعي الأميركي على حليفة السعودي ليضغط هذا بدوره على ربيبه الخليفي لكي تعود الحال إلى ما كانت عليه قبل إنتفاضة 14 فبراير 2011 . فحينها كانت الوفاق ممثلة في البرلمان وحينها أيضاً كان السلطة وكبار ورجال الدين يتبادلون زيارات المجاملة.

ما أبعد ذلك الزمان. فلقد تغيرت البحرين بعد 14 فبراير 2011. وأصبح من الصعب إغواء الناس بقصص عن "صراع الصقور والحمائم داخل العائلة الخليفية". أصبح من العسير تسويق "الدور الديمقراطي" الذي سيلعبه الراعي الأميركي. فلقد كتب الناس بمعاناتهم منذ 15 مارس 2011 تاريخاً جديداً لبحرين أخرى غير تلك التي كانت قبل أن يبدأ حراك 14 فبراير. وشاهد الناس أن لا "حمائم" ألخليفة و لا الراعي الأميركي تحركوا حين سُفكت الدماء البريئة في شوارع البحرين وأزقتها وفي زنازن التعذيب ولا حين أعتقلت الرموز القيادية والنشطاء الحقوقيون ناهيك عن ملاحقة و إعتقال آلاف المشاركين في الإحتجاجات من الرجال والنساء والأطفال. ولم يتحرك الراعي الأميركي ولا حمائم آلخليفة حين هُتكت الكرامات والأعراض في المعتقلات وخارجها. ولا حين هُدمت المساجد والحسينيات. ولا حين إنتشرت في إعلام السلطة ومواقعها الدعوات لقطع الأرزاق عن طريق المقاطعة التجارية والفصل من الوظائف الحرمان من الدراسة ناهيك عن سحب الجنسيات وبيانات التخوين وإعلانات تلويث السمعة.

لقد عدّد العلامة السيد الغريفي, وهو محقٌ, عدداً من الخطوط الحمر التي تجاوزتها السلطة الخليفية منذ مارس 2011 . إلا إن السلطة الخليفية لم تتجاوز تلك الخطوط الحمر التي ذكرها السيد وغيرها بسبب الرعونة وغرور القوة وبسبب سوء السياسة فحسب. بل لأنها , فوق ذلك, تعلم إنها تستطيع بإشارات مبهمة أو بوعود غامضة أن تجتذب إلى "مشروع إصلاحي جديد" بعض القيادات السياسية ورجال الدين والوجهاء. وهي تعلم أيضاً وبالإستناد إلى خبرة طويلة إن هؤلاء سيساعدونها على أن تفتح صفحة جديدة في كتاب الإخضاع والخضوع. والسلطة الخليفية تعلم أيضاً إن من تجتذبهم إلى مشروعها سيقومون, كما هو الحال في كل مرة, بتسويق "المشروع الإصلاحي الجديد" وإقناع الناس, مرة أخرى, بأن يرتفعوا فوق آلامهم وأن يثقوا بوعود الحمائم الجدد.

مهما تكن نتائج الدعوة الإستنفارية التي أطلقها السيد الغريفي ومهما يكن المقصود من الدعوة إلى "إعادة رسم الإستراتيجيات" فإن الدعوتيْن تشيران إلى إقرار بإنسداد الطريق الذي سارت عليه قوى المعارضة الرسمية وفي مقدمها جمعية الوفاق منذ إعلان دستور 2002 . وهذه خطوة أولى لا يمكن التقليل من أهميتها في حال ثباتها.

ولكن هل ستقود مساعي "إعادة رسم الإستراتيجيات" إلى التخلص من غلاة دعاة نهج المسايرة والحالمين بما سيحمله لهم إنتظار الفرج على أيدي الملك وولي عهده أو السفير الأميركي؟ وهل ستتضمن مساعي "إعادة رسم الإستراتيجيات" إعادة النظر في الموقف المتعنت تجاه القناعات التي طرحها كثيرون من رموز المعارضة ونشطاؤها. ومن بين هذه القناعات رفض أن يكون مستقبل البحرين مرهوناً لإستمرار حكم آلخليفة , ومنها أيضاً التأكيد على خطورة إخضاع المعارضة لقيادة مركزية لا يمكن مساءلتها أو إنتقادها.

لن يحتاج أحدٌ للإجابة على هذيْن السواليْن وغيرهما ولا لإعادة "رسم الإستراتيجيات" وفوق ذلك لن يتورط أحدٌ في مواجهات جدية مع السلطة إذا ما قررت السلطة الخليفية أن تستجيب لدعوة "المبادرة" بالإعتذارإلى الشيخ عيسى وتقديم قائد الدورية التي إنتهكت حرمة بيته وروّعت أهله كبش فداء مقابل إعادة المياه إلى مجاريها.

## عائلة المعتقل مصطفى المقداد: منعنا من زيارته منذ مشاهدة الحقوقي نبيل رجب له وزملاؤه يعذبون في سجن جو

قالت عائلة المعتقل مصطفى المقداد إن إدارة سجن سجو منعتها اليوم من زيارة ابنها، متذرعة بـ»وجوده في الحبس الانفرادي، وأنه معاقب بالمنع من الزيارة .«وقال أخ المعتقل، مرتضى المقداد إن أخاه »من ضمن الذين رآهم الناشط الحقوقي نبيل رجب وهم يعذبون على أيدي حراس سجن جو المركزي«، مشيراً إلى أنه »يقبع في الحبس الانفرادي منذ ما يزيد على 10 أيام .«وعبر عن »مخاوف عائلته وقلقها الكبير عليه من جراء إطالة مكثه في الحبس الانفرادي .«وأشار في هذا السياق إلى أحد زملاء أخيه في السجن، وهو كميل المنامي الذي »تمت معاقبته مسبقا عبر الزج به في الحبس الانفرادي لأشهر طويلة، ما أدى ذلك إلى التأثير على شبكية عينه وإصابتها بالانكسار«، متسائلاً »هل سيتعرض أخي مصطفى المقداد لمثل ذلك؟ «على حد تعبيره.

# صفعات متتالية للطاغية وهزائم لعصاباته، وسياسات تضليلية جديدة

صفعة أخرى للطاغية وهو جالس في صولجانه مع الملكة البريطانية يشاهدان سباق الهجن في مضمار "أسكوت" بمنطقة وينسور. تقدم الشاب البحراني، السيد احمد هاتفا امامه بصوت عال: يسقط حمد، وكان يرفع لافتة كتب عليها: اوقفوا دعم الديكتاتوريين، الامر الذي صعق الطاغية وكشف عمق عداء شعب البحرين له ولعائلته المجرمة. المشهد هو المشهد، والفعل هو الفعل. لندن هي المسرح المشترك الذي تعد فيه ادوات الجريمة، والقضية ما تزال تفرض نفسها بقوة على الصراع بين الخليفيين وشعب البحرين، بين الجلاد والضحية، بين الاستكبار والمستضعفين. موقف تاريخي سجله هذا الفتى المظلوم الذي شاهده العالم في فيلم "صرخة في الظلام" والدماء تغطي وجهه بعد ان ارتكب الطاغية وعصابته واحدة من اكبر الجرائم التي ارتكبتها عائلة الاحتلال الخليفي بحق شعب البحرين، عندما اعتدت الخفافيش في عتمة الليل على الليوث النائمة بدوار اللؤلؤة. صفحة اخرى اضيفت لسجل بطولات ابناء البحرين في جهادهم المتواصل ضد الاستبداد والظلم والديكتاتورية والاحتلال. كان الشاب يتألم في داخله وهو يرى كيف انسلخ "ديمقراطيو" الغرب من انسانيتهم واحتضنوا رموز نظام ادانتهم لجان التقصي التي عينوها بارتكاب جرائم ضد الانسانية. قلبه يكاد يتقطع وهو يرى الذئب المفترس يكشر انيابه فرحا بعد ان انقذه هؤلاء "الديمقراطيون" من ادانة دولية اخرى، وكافأوه بالاستقبال والتكريم بعد ان أصدر قراره بمنع المقرر الخاص للتعذيب من زيارة الضحايا البحرانيين. وربما يعلم هؤلاء ان المقرر الخاص كان سيكتشف هوية الذين وقفوا مع الطاغية وجلاديه، فصفقوا له عندم قرر عدم السماح للعالم (من خلال آليات الامم المتحدة) بالاطلاع على ملفه الدموي الاسود. السيد احمد الوداعي لم يكن سوى مواطن مظلوم دفعته حرقته لاعلان ظلامته وفضح الظالم وكشف زيفه.

وكما كانت دائما، فان العاصمة البريطانية تلعب دورا غير قليل في التأثير على المسار السياسي في البحرين التي يعيش شعبها في ظل واحد من ابشع الأنظمة السياسية في العالم وأشدها قمعا للبشر وانتهاكا لحقوق الانسان. فالتعذيب هو لغة الحوار مع البحرانيين. ولذلك رفض الطاغية السماح بزيارة المقرر الخاص للتعذيب، لكي لا تنكشف جرائمه للعالم مجددا. وفي لندن عقدت الأسبوع الماضي جلسة الاستماع الخامسة امام لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان البريطاني، التي رفض منظموها الاستماع لافادات المعارضين واقتصروا على بضع مداخلات مختارة وفق معايير سياسية دقيقة تخدم السياسة البريطانية القائمة ولا تؤثر عليها. ومن المستبعد جدا ان تغير بريطانيا سياساتها الدامعة للاستبداد الخليفي خصوصا بعد ان كثفت دعمها السياسي والأمني للعصابة الخليفية لتبقى حاكمة على الشعب المظلوم بالظلم والقهر. فمنذ انطلاق الثورة تخلت الحكومة البريطانية عن أي دور إيجابي في هذا البلد المعذب، وانحصر دورها بدعم الخليفيين، سياسيا وامنيا. فأصرت على استقبال رموز الديكتاتورية بترحيب متميز، واحتضنت نجله المتهم بممارسة التعذيب شخصيا بحق قادة الشعب. وقامت بتدريب عناصر الحكم الخليفي وامدتها بالخبرات الأمنية على امل ان تنجح في مواجهة الثورة والقضاء علي تطلعات الشعب. وجاءت جلسة الاستماع الأخيرة لتلك اللجنة لتكرس الانطباع بان الحكومة ليست محايدة بل تسعى لشرعنة سياساتها إزاء ثورات الربيع العربي، ولاعطاء الانطباع بجديتها في التعاطي مع العلاقات البريطانية – البحرانية.

وبدلا من تحسين الأداء والقيام ببعض الإصلاحات لاحراج معارضيه، قرر الطاغية الغوص في وحل الاجرام. فجاء رده على فضائحه ومطالبة الشعب باسقاطه بالاعلان عن تجنيس 240 من البريطانيين الذين يعيشون في البحرين، تحديا للمطالبين بوقف التجنيس واعلانا لاستمرار حرب الابادة التي بدأها ضد البحرانيين الاصليين (شيعة وسنة). وأظهر الطاغية ضعفه بالتملق للبريطانيين باسلوب رخيص. فقال ان الاحتلال البريطاني رحل من البحرين برغم اصرار العائلات الحاكمة على المطالبة ببقائه، قائلا: من الذي طالبكم بالرحيل. في ظل استجداء البعض للغربيين بالتدخل ضد انظمة الحكم، تبدو هذه التصريحات استباقا لاي موقف غربي ضد نظامه. ففي ظل هيمنة ثقافة الاستسلام في مرحلة ما بعد الربيع العربي، تغيرت مباديء الكثيرين، وتنكروا للقيم التي نشأوا عليها، وقبلوا بالانخراط في مشاريع التفتيت والتبعية بدلا من الاصرار على المشروع الذي يوحد الامة ويؤهلها للدور المنوط بها كشاهدة على الامم. فلو صدر مثل هذا التصريح قبل بضعة اعوام لأطلقت التصريحات ضده من قبل النخب المثقفة والنشطاء والاسلاميون المعارضون للتبعية والاستعمار والاحتلال. ولكن في ظل ثقافة الاستسلام والسقوط في احضان المشروع الغربي والصمت ازاء الاحتلال، لم تصدر تصريحات ترد على هذا الاستعداد لتسليم الارض للمحتل. سياسة الخنوع للاحتلال لا تنفصل عن النفسية التي تحكم الانظمة الديكتاتورية العربية التي تسعى للبقاء في الحكم باي ثمن، ولو بتسليم البلاد للاجنبي والتخلي عن السيادة. ولذاك لم يكن مستغربا ان يستدعي الخليفيون الاحتلال السعودي ليحتلوا البحرين في مقابل دعمهم امام شعب البحرين البطل.

ان هذه العقلية هي نفسها التي تمارس القمع والارهاب بحق ابناء البحرين، وعندما تشتد الضغوط عليها تبادر لاطلاق التصريحات التضليلية للالتفاف على المطالب الجوهرية. فهاهم عصابات ولي العهد الخليفي ينقضون كالوحوش الكاسرة على شخص ضرير (الشاب علي سعد) ليمزقوا جسده بالتعذيب الوحشي بتهم ملفقة لا يستطيع شخص كفيف القيام بها. انها احدى جرائم سلمان بن حمد وعصاباته الاخيرة، فليكن ذلك واضحا في الاذهان. لقد هدموا مساجدنا بوحشية غير مسبوقة، وعندما هزمهم الشعب بادر ولي العهد الخليفي لاطلاق تصريحات خاوية موجهة لوزير العدل الظالم باعادة بنائها. وفي الوقت الذي يعتبر ذلك انتصارا ساحقا على رموز التعذيب الخليفي المجرمين، فانه محاولة يائسة من "الشيخ بحر" الذي سرق الاراض وأقر جرائم فرق الموت واجهزة الامن التي تديرها عائلته، لاعادة تسويق نفسه كبديل لعمه وبقية افراد العصابة الخليفية.ولكن هيهات ان ينخدع الشعب هذه المرة، فقد سبق السيف العذل، واصبح مطلب اسقاط الحكم الخليفي شعارا لا رجعة عنه. على ذلك تعاهد الشهداء وذووهم، والمجاهدون جميعا خصوصا قادرة الثورة المعتقلين، ونشطاء حقوق الانسان المعتقلين. انه عهد الشهداء مع الله لا ينقض ابدا، حتى يتحقق النصر الحاسم للشعب على العصابة الخليفية المجرمة.

اللهم ارحم شهداءنا الابرار، واجعل لهم قدم صدق عندك،وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

**حركة احرار البحرين الاسلامية**

17 مايو 2013

## حين تصمت النخبة: البقية من

في الشهر الماضي وحده، اعلن طاغية البحرين عن ستة اجراءات لاسترضاء بريطانيا الى جانب حكم عائلته التوارثي الاستبدادي. اولها تصريحه بان خروج بريطانيا من الخليج في 1971 لم يكن برغبة حكام مشيخاته وخاطب البريطانيين قائلا: "من قال لكم انسحبوا"؟. ثانيها اعلانه عن تجنيس 240 بريطانيا في الوقت الذي الغى فيه جنسية 31 بحرانيا اصيلا أبا عن جد. ثالثها: اعلانه عن استثمار 11 مليار دولار في بريطانيا في الوقت الذي يعاني فيه شعب البحرين من تدني مستوى الحياة وتراجع فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة. بالاضافة الى ذلك جرس الانذار الذي دقه صندوق النقد الدولي مؤخرا حول ما يواجهه الاقتصاد البحراني من تراجع وقلة الاستثمار وانخفاض معدل النمو. رابعها: منح شركة تابعة لولي العهد البريطاني، الامير تشارلز، عقدا للاشراف على بناء مجمعات سكنية في جنوب البحرين، لاسكان المجنسين وقوات الشغب وخبراء التعذيب. خامسها: تمويل إعمار قاعة "مونز" باكاديمية سانت هيرست العسكرية بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه، واستبدال اسمها التاريخي المذكور باسم الديكتاتور. ويتوقع حدوث ردة فعل شديدة ضد هذه الخطوة التي اعتبرها الكثيرون بيعا لتراث عسكري بريطاني في مقابل حفنة من المال.

ان سعي العصابة الخليفية لاسترضاء الحكومة البريطانية بهذه الخطوات يؤكد ازمتها وانحسار الدعم الدولي عنها بعد ان فشلت في تنفيذ التوصيات الكثيرة التي فرضت عليها. ويمكن ذكر العديد من الحقائق في هذا المجال: اولها ان اعتماد الخليفيين على الدعم البريطاني يهدف لضمان موقف من دولة كبرى لوقف تداعيات منع زيارة المقرر الخاص للتعذيب التي كانت مزمعة الشهر الماضي. جاء قرار المنع بعد ان ادرك الطاغية ان مجيء المقرر الخاص سيؤدي الى تجريمه وعصابته ليس بارتكاب جريمة التعذيب فحسب بل بالاستمرار فيها برغم مطالبة المجتمع الدولي للنظام بوقف ما اسمته لجنة بسيوني "التعذيب الممنهج". وبعد حسابات دقيقة توصل الخليفيون الى استنتاج بان تداعيات منع زيارة المقرر الخاص، السيد خوان منديز، ستكون اقل خطرا من السماح بها. ثاني الحقائق ان الامريكيين قلصوا دعمهم العلني للطغاة الخليفيين بعد ان اكتشفوا خداعهم وعدم تنفيذ هم التوصيات الدولية المهمة. وقد شن الخليفيون عبر ابواقهم هجوما على السفير الامريكي بالتدخل في شؤون البلاد الداخلية بسبب التقائه بضع الفعاليات السياسية. ويمارس الخليفيون ضغوطا على واشنطن تارة بالاعلام واخرى عن طريق السعودية وثالثة بالضغط على السفير الامريكي في المنامة. ثالث الحقائق ان الخليفيين اصبحوا يدركون استحالة هزيمة الثورة وانقطاع كافة خيوط التواصل مع شعب البحرين، ولذلك مارسوا التصعيد الامني ضد الشعب واستهدفوا الثوار بشكل مباشر وهمجي. وقد بلغ عدد المعتقلين خلال الشهر الماضي اكثر من 300 شخص، من بينهم نساء واطفال. وركزوا في قمعهم على النشطاء الميدانيين على امل ان يؤدي ذلك لخفض الحراك الثوري ووقف ثورة الشعب المظفرة. رابع هذه الحقائق تجسد في العدوان الآثم على منزل سماحة الشيخ عيسى احمد قاسم الذي يعتبر الرمز الديني الاول في البلاد. ادى ذلك العدوان الذي حدث الشهر الماضي لردة فعل شعبية وخارجية واسعة، ادت الى تداعي العلاقات مع ايران التي اعتبرت المرجع الديني خطا أحمر يجب على الخليفيين عدم تجاوزه.

مما تقدم يتضح ان ثورة شعب البحرين تسير بخطى حثيثة باتجاه النصر المحتوم، وانه لم يبق من دعم دولي للاستبداد الخليفي سوى الموقف البريطاني الذي استثمر الطاغية فيه الاموال والعلاقات وشركات الاعلان. ومع فشل المشروع الخليفي للحوار الذي وصل الى طريق مسدود، بالاضافة لاقتراب قضية سوريا من نهاية سياسية، اصبح الوضع في البحرين يزداد اهمية ويحظى باهتمام دولي اكبر. فلا يمكن استمرار الازمة السياسية بهذا المستوى، كما لم يعد ممكنا التوصل الى حل سياسي في ظل تمسك الثوار بمطلب تغيير النظام، واصرار الجمعيات السياسية على اقامة مملكة دستورية تسحب السلطات من العصابة الخليفية. ومع تصاعد الحراك الميداني الثوري وتصعيد الخليفيين حربهم الاعلامية ضد شعب البحرين الاصلي (شيعة وسنة) عبر قنوات فضائية طائفية واعلام واسع لدعم التفرقة والتمييز والاعتداء على الشعب الاصلي، يتقطع ما بقي من خطوط التواصل ويتأصل مشروع الطلاق الدائم بين الشعب والعصابة الخليفية. البحرين مقبلة على صيف ساخن لن يستطيع البريطانيون وحدهم حماية الطغيان الخليفي من آثاره، بينما تتوسع دوائر الدعم الدولي للشعب واهدافه، وتتضح حقيقة اخرى بان ثورة البحرين منسبة اكتشفها العالم مجددا بسبب سباق الفورمولا قبل شهرين. الصراع يحتدم في البحرين ومعه معاناة الشعب واصراره، وتتسارع بذلك احتمالات سقوط الحكم الخليفي بشكل نهائي، بعد ان فشلت اساليب القمع والتضليل والتسويف، واصبح الاحتلال السعودي وبالا على آل سعود الذين وصلت الثورة الى ابواب قصورهم.

## أنا ما نسيتك يا شهيد

شعر - لؤي الخزاعي

لا تأخذن بلحيتي
أو شعر رأسي يا سعيد
ذبذبت أحلامي التي
قد زينت دنيا الرقاد
ولذيذ نومي لم يعد
يقبله مكلوم الفؤاد
وحنين قلبي إنما
يتوسد الأمر الشديد
وكيان جسمي يقْشَعِر
وكيان روحي يستعيذ
وأكاد أغرق في دماك
لولا ضماني للعهود
مهما تثبطني الدهور
ألا أسلّم للقعود
عذرا إليك فإنني
إن كنت في الدنيا أشيد
فعزاي أنك بعدُ حي
كاللحن في أصل النشيد
والقلب يرجع تائباً
أنا ما نسيتك يا شهيد
وكيان جسمي شاخصٌ
يُصْغِي لصوتك من بعيد
صوتٌ يجلجل في الضمير
ليحرر الفكر القعيد
هو جاء من حبل الوريد
ليصب في حبل الوريد
وكيان روحي شاخصٌ
ما أقرب الصوت البعيد؟
يا أزمتي أنت الفرج
فرجٌ تأزم من جديد
ما خنت عهدك إنّما
أتمكّن الدور الرشيد
ذكراك ترسم لي الطريق
وأنا لبذرك كالصعيد
فحوى دمائك عندنا
لغزٌ يجلّلُ ما تريد
بغموضه وضح السبيل
وتميّز الفرد الرشيد
جسمٌ تطلع للحياة
مذ حوى الروح السعيد
أعطى الحياة أصالة
من ذرى المجد العتيد
عمق الهوية في يديه
وملامحي العظمى يعيد
يا صانع الفتح المبين
يا صاحب العمر المديد
يا معطي الدم السخي
إيثاره ينمي الوجود
وهدمت أعتى صارية
في عرش طاغوت عنيد
وهدمت أعتى صارية
في عرش طاغوت عنيد

04 أغسطس 2006م